Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاقتصادى ، وخلا الجو لصغار الأمراء العابثين فى مملكة غرناطة ، يتعاونون مع العدو ، ويتآمر الابن على أبيه ، والأخ على شقيقه ، ويتقاتلون بجيوش أجنبية ، ويدفعون الجزية لأعدائهم عن يد وهم صاغرون ، نعم نلمح بينهم واحدا أو اثنين يبرقان وسط الظلام الغامر ، فيحييان موات القلوب ، ويجددن غائر الأمل ، ولكن إلى حين ، وهيهات ! . . .

وإذا لم يستصرخ الشعراء من حولهم من المسلمين يأسًا أو احتقارًا أو جهلا ، فقد وجدت المحن نفسها وكانت فادحة وقاصمة ، من يخلدها فى شعر مُبكٍ حزين ، وكان شاعر النكبة بحق هو : أبو البقاء الرندى ، وسنأتى على حياته ، وندرس نونيته فى الفصل التالى .